بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ رَبِّ يَسِّرْ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَرْسَلَ رُسُلَهُ بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلَ
مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ
وَأَنْزَلَ الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ
وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ
عَزِيزٌ وَخَتَمَهُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي
أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ وَأَيَّدَهُ بِالسُّلْطَانِ النَّصِيرِ الْجَامِعِ مَعْنَى
الْعِلْمِ وَالْقَلَمِ لِلْهِدَايَةِ وَالْحُجَّةِ وَمَعْنَى الْقُدْرَةِ وَالسَّيْفِ
لِلنُّصْرَةِ وَالتَّقْرِيرِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً خَالِصَةً خُلَاصَ الذَّهَبِ الْإِبْرِيزِ

واشهد

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا يَكُونُ صَاحِبُهُ فِي حِرْزٍ حَرِيزٍ

أَمَّا بَعْدُ فَهَذِهِ رِسَالَةٌ مُخْتَصَرَةٌ فِيهَا جَوَامِعُ مِنَ
السِّيَاسَةِ الْإِلٰهِيَّةِ وَالْآثَارِ النَّبَوِيَّةِ لَا يَسْتَغْنِي عَنْهَا
الرَّاعِي وَالرَّعِيَّةُ اقْتَضَاهَا مَنْ أَوْجَبَ اللهُ نُصْحَهُ
مِنْ وُلَاةِ الْأُمُورِ **قَالَ** النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِيمَا ثَبَتَ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا
أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تَعْتَصِمُوا
بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وَلَّاهُ
اللهُ أُمُورَكُمْ وَهَذِهِ الرِّسَالَةُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى آيَةِ الْأَمْرِ فِي كِتَابِ اللهِ
وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ

إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ
اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ
مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ
إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ
تَأْوِيلًا قَالَ الْعُلَمَاءُ نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي وُلَاةِ الْأُمُورِ
عَلَيْهِمْ أَنْ يُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمُوا
أَنْ يَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ وَنَزَلَتِ الثَّانِيَةُ فِي الرَّعِيَّةِ مِنَ
الْجُيُوشِ وَغَيْرِهِمْ أَنْ يُطِيعُوا أُولِي الْأَمْرِ الْفَاعِلِينَ
لِذَلِكَ فِي قَسْمِهِمْ وَحُكْمِهِمْ وَمَغَازِيهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِلَّا
أَنْ يَأْمُرُوا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ

الخالق

الْخَالِقِ فَإِنْ تَنَازَعُوا فِي شَيْءٍ رُدُّوهُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ
وَسُنَّةِ رَسُولِهِ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ وُلَاةُ الْأُمُورِ ذَلِكَ أُطِيعُوا
فِيمَا يَأْمُرُونَ بِهِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ طَاعَةِ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأُدِّيَتْ إِلَيْهِمْ حُقُوقُهُمْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى
وَرَسُولُهُ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا
عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِذَا كَانَتِ الْآيَةُ قَدْ أَوْجَبَتْ
أَدَاءَ الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَالْحُكْمَ بِالْعَدْلِ فَهَذَانِ
جِمَاعُ السِّيَاسَةِ الْعَادِلَةِ وَالْوِلَايَةِ الصَّالِحَةِ

فَصْلٌ

أَمَّا أَدَاءُ الْأَمَانَاتِ فَفِيهِ نَوْعَانِ
أَحَدُهُمَا الْوِلَايَاتُ وَهُوَ كَانَ سَبَبَ نُزُولِ الْآيَةِ
فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ وَتَسَلَّمَ مَفَاتِيحَ

الْكَعْبَةِ مِنْ بَنِي شَيْبَةَ وَطَلَبَهَا مِنْهُ الْعَبَّاسُ لِيَجْمَعَ بَيْنَ سِقَايَةِ
الْحَاجِّ، وَسِقَايَةِ الْبَيْتِ، أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ فَدَفَعَ مَفَاتِيحَ
الْكَعْبَةِ إِلَى بَنِي شَيْبَةَ فَيَجِبُ عَلَى مَنْ وُلِّيَ الْأَمْرَ أَنْ
يُوَلِّيَ عَلَى كُلِّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْمُسْلِمِينَ، أَصْلَحَ مَنْ يَجِدُ لِذَلِكَ
الْعَمَلِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَنْ وُلِّيَ
مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَوَلَّى رَجُلًا وَهُوَ يَجِدُ مَنْ هُوَ
أَصْلَحُ لِلْمُسْلِمِينَ، فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ،
وَفِي رِوَايَةٍ مَنْ قَلَّدَ رَجُلًا عَمَلًا عَلَى عِصَابَةٍ، وَهُوَ
يَجِدُ فِي تِلْكَ الْعِصَابَةِ مَنْ هُوَ أَرْضَى لِلَّهِ مِنْهُ، فَقَدْ خَانَ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَانَ الْمُؤْمِنِينَ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي صَحِيحِهِ
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْ وُلِّيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا،

فَوَلَّى رَجُلًا لِمَوَدَّةٍ أَوْ قَرَابَةٍ بَيْنَهُمَا فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَالْمُسْلِمِينَ، وَهَذَا وَاجِبٌ عَلَيْهِ فَيَجِبُ عَلَيْهِ الْبَحْثُ
عَلَى الْمُسْتَحِقِّينَ لِلْوِلَايَاتِ مِنْ نُوَّابِهِ عَلَى الْأَمْصَارِ مِنَ الْأُمَرَاءِ
الَّذِينَ هُمْ نُوَّابُ ذِي السُّلْطَانِ، وَالْقُضَاةِ وَنَحْوِهِمْ
وَمِنْ أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ وَمُقَدِّمِي الْعَسَاكِرِ الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ
وَوُلَاةِ الْأَمْوَالِ مِنَ الْوُزَرَاءِ وَالْكُتَّابِ، وَالشَّادِّينَ
وَالسُّعَاةِ عَلَى الْخَرَاجِ، وَالصَّدَقَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَمْوَالِ
الَّتِي لِلْمُسْلِمِينَ، وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ أَنْ يَسْتَنِيبَ
وَيَسْتَعْمِلَ أَصْلَحَ مَنْ يَجِدُهُ وَيَنْتَهِيَ ذَلِكَ إِلَى أَئِمَّةِ الصَّلَاةِ
وَالْمُؤَذِّنِينَ، وَالْمُقْرِئِينَ، وَالْمُعَلِّمِينَ، وَأُمَرَاءِ الْحَاجِّ، وَالْبُرْدِ
وَالْعُيُونِ، الَّذِينَ هُمُ الْقُصَّادُ، وَخُزَّانِ الْأَمْوَالِ، وَحُرَّاسِ الْحُصُونِ

بِصَرْفِ السُّلْطَانِ وَالْمَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۞ فَإِذَا كَانَ
الْمَقْصُودُ بِالسُّلْطَانِ وَالْمَالِ هُوَ التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ وَإِقَامَةُ
دِينِهِ ۞ وَإِنْفَاقُ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ ذَلِكَ صَلَاحَ
الدِّينِ وَالدُّنْيَا ۞ وَإِنِ انْفَرَدَ السُّلْطَانُ عَنِ الدِّينِ ۞ أَوِ
الدِّينُ عَنِ السُّلْطَانِ فَسَدَ أَحْوَالُ النَّاسِ وَإِنَّمَا تَتَمَيَّزُ
أَهْلُ طَاعَةِ اللَّهِ ۞ عَنْ أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ بِالسُّنَّةِ وَالْعَمَلِ
الصَّالِحِ كَمَا فِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَلَا إِلَى أَمْوَالِكُمْ
وَإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ ۞ وَلَمَّا غَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ
مِنْ وُلَاةِ الْأُمُورِ إِرَادَةُ الْمَالِ وَالشَّرَفِ صَارُوا
بِمَعْزِلٍ عَنْ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ فِي وِلَايَتِهِمْ ۞ رَأَى كَثِيرٌ

مِنَ النَّاسِ إِنَّ الْإِمَارَاتِ مَا فِي الْإِيمَانِ وَكَمَالِ الدِّينِ
ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ غَلَبَ الدِّينَ وَأَعْرَضَ مَا لَا يَتِمُّ الدِّينُ إِلَّا بِهِ
مِنْ ذَلِكَ فَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى حَاجَتَهُ إِلَى ذَلِكَ ۞ فَأَخَذَ عِوَضًا
عَنِ الدِّينِ لِاعْتِقَادِهِ أَنَّهُ مُنَافٍ لِذَلِكَ ۞ وَصَارَ الدِّينُ عِنْدَهُ
فِي مَحَلِّ الرَّحْمَةِ وَالذُّلِّ ۞ لَا فِي مَحَلِّ الْعُلُوِّ وَالْعِزِّ وَكَذَلِكَ
لَمَّا غَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الدَّيَانِينَ الْعَجْزُ عَنْ تَكْمِيلِ الدِّينِ
وَالْجَزْعُ ۞ لِمَا قَدْ يُصِيبُهُمْ فِي إِقَامَتِهِ مِنَ الْبَلَاءِ اسْتَضْعَفَ
طَرِيقَتَهُمْ وَاسْتَذَلَّهَا مَنْ رَأَى أَنَّهُ لَا يَقُومُ بِمَصْلَحَتِهِ
وَمَصْلَحَةِ غَيْرِهِ بِهَا ۞ وَهَاتَانِ السَّبِيلَانِ الْفَاسِدَانِ
سَبِيلُ مَنِ انْتَسَبَ إِلَى الدِّينِ وَلَمْ يُكَمِّلْهُ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ
مِنَ السُّلْطَانِ وَالْجِهَادِ وَالْمَالِ ۞ وَسَبِيلُ مَنْ أَقْبَلَ

عَلَى السُّلْطَانِ وَالْمَالِ وَالْحَرْبِ ۝ وَلَمْ يَقْصُدْ بِذَلِكَ إِقَامَةَ
الدِّينِ كَمَا سَبِيلِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝ الْأُولَى
لِلضَّالِّينَ وَهُمُ النَّصَارَى ۝ وَالثَّانِيَةُ لِلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَهُمُ
الْيَهُودُ ۝ وَإِنَّمَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ۝ صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ۝ وَالشُّهَدَاءِ ۝ وَالصَّالِحِينَ ۝ هِيَ سَبِيلُ
نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۝ وَسَبِيلُ خُلَفَائِهِ وَأَصْحَابِهِ ۝
وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ هُمُ السَّابِقُونَ ۝ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ ۝ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ۝ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
وَرَضُوا عَنْهُ ۝ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۝
خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ
أَنْ يَجْتَهِدَ فِي ذَلِكَ بِحَسَبِ وُسْعِهِ ۝ فَمَنْ وُلِّيَ وِلَايَةً يَقْصُدُ

بِهَا طَاعَ

بِهَا طَاعَةَ اللَّهِ ۝ وَإِقَامَةَ مَا يُمْكِنُهُ مِنْ دِينِهِ ۝ وَمَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ ۝
وَقَامَ فِيهَا مَا يُمْكِنُهُ مِنَ الْوَاجِبَاتِ ۝ وَاجْتَنَبَ مَا يُمْكِنُهُ
مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ ۝ لَمْ يُؤَاخَذْ بِمَا يَعْجِزُ عَنْهُ ۝ فَإِنَّ تَوْلِيَةَ الْأَبْرَارِ
خَيْرٌ لِلْأُمَّةِ مِنْ تَوْلِيَةِ الْفُجَّارِ ۝ وَمَنْ كَانَ عَاجِزًا عَنْ إِقَامَةِ
الدِّينِ بِالسُّلْطَانِ وَالْجِهَادِ ۝ فَفَعَلَ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ النَّصِيحَةِ
بِقَلْبِهِ وَالدُّعَاءِ لِلْأُمَّةِ وَمَحَبَّةِ الْخَيْرِ وَأَهْلِهِ ۝ وَفِعْلِ مَا يَقْدِرُ
عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ لَمْ يُكَلَّفْ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ ۝ فَإِنَّ قِوَامَ الدِّينِ
بِالْكِتَابِ الْهَادِي ۝ وَالْحَدِيدِ النَّاصِرِ ۝ كَمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى
فَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ الِاجْتِهَادُ ۝ فِي اتِّفَاقِ الْقُرْآنِ ۝ وَالْحَدِيدِ لِلَّهِ
تَعَالَى ۝ وَبَطْلُبِ مَا عِنْدَهُ ۝ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ فِي ذَلِكَ ۝ ثُمَّ
الدُّنْيَا تَخْدُمُ الدِّينَ كَمَا ۝ قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ

عنه يابن آدم أنت محتاج إلى نصيبك من الدنيا وإلى
نصيبك من الآخرة أحوج فإن بدأت بنصيبك من
الآخرة مر نصيبك من الدنيا فانتظما انتظاما وإن
بدأت بنصيبك من الدنيا فاتك نصيبك من الآخرة
وأنت من الدنيا على خطر ودليل ذلك ما رواه الترمذي
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أصبح
والآخرة أكبر همه جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه
وأتته الدنيا راغمة ومن أصبح والدنيا أكبر همه
فرق الله عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم يأته
من الدنيا إلا ما كتب له وأصل ذلك قول الله تعالى
وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم

من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو
الرزاق ذو القوة المتين صدق الله العظيم

فنسأل الله العظيم

أن يوفقنا وسائر إخواننا وجميع
المسلمين لما يحبه ويرضاه من
القول والعمل فإنه لا حول
ولا قوة لنا إلا به وإنه
نعم المولى ونعم النصير

والحمد لله رب

وكان الفراغ من نسخه يوم الجمعه المبارك
ثالث عشر رمضان المعظم قدره
سنه ٩٠٠ عين وماء

كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى علي بن سليمان الخضير
عفا الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
أجمعين آمين

العالمين كتبه

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

نهاية المخطوطة